**أثر اكتشاف النفط على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية: سوق العمل**

من أهم الآثار الاقتصادية التي تجلى عنها اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية جذب الأيدي العاملة بطريقة لم يحدث لها مثيل في تاريخ الجزيرة العربية، رغم مصاعب الانتقال ومشاق السفر، وحداثة التقنية الصناعية وصعوبة التخاطب. ومع نمو وتوسع أعمال الشركة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عجزت مدن المنطقة الشرقية عن توفير القوى البشرية اللازمة للتشغيل، فتدفق الآلاف من البشر من مختلف أنحاء الجزيرة العربية، خاصةً أبناء البادية الذين ازدادت أعدادهم سنةً بعد أخرى، حتى بلغ العدد الإجمالي للموظفين السعوديين في الشركة أكثر من 14,000 موظف في عام 1372هـ/ 1952م.

ورغم أن الموظفين السعوديين كانوا في الغالب يفتقدون للخبرة مما جعل الشركة توكل إليهم غالباً الأعمال البدائية كالحفر والحراسة والدلالة، إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً، خاصةً وأن الحكومة كانت قد اشترطت في عقد الامتياز على الشركة أن تعلم الموظفين السعوديين وتدربهم وتأهلهم وتنمي مهاراتهم.

ومع مرور الزمن برزت كوادر وظيفية سعودية تسعى للمنافسة وإثبات النفس، أبهرت خبراء الشركة بسرعة اكتسابها للخبرات. وخلال السنوات الأولى من صناعة النفط في المملكة العربية السعودية برع العديد من السعوديين وتألقت أسماءهم في مجال الحفر والتنقيب عن النفط، رغم ما يتطلبه هذا المجال من قدرات عقلية وحيطة وحذر، واستيعاب لتقنية وأساليب حفر آبار النفط. ففي أوائل السبعينات الهجرية/ الخمسينات الميلادية كلف نائب رئيس شركة آرامكو فرقة حفر سعودية بحفر بئر نفطية في منطقة بقيق. فقامت تلك الفرقة بحفر البئر خلال مدة قياسية مدتها 27 يوماً، دون أي تدخل أو مساعدة أو إشراف من أحد، ودون أن تحدث أي إصابة صناعية.

أما أثناء بناء خط أنابيب التابلاين التي ربطت آبار النفط في المنطقة الشرقية مباشرةً بميناء صيداء في لبنان فقد حصل الآلاف من أبناء البادية في المناطق الشمالية للمملكة التي مرت بها الأنابيب على فرص للعمل. وقد بلغ عدد العاملين في مشروع التابلاين من الموظفين السعوديين 16,000 موظف.

ولذا فإن للشركة دور حاسم في نقل المستوى المعيشي لأهل الصحراء إلى مستويات لم يكن أكثرهم تفاؤلاً يحلم بها. فشعب المملكة يدين بقدر كبير من الامتنان لشركة أرامكو؛ إذ أنها ساهمت مساهمة محورية في تطوير التعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة، والتجارة، والإسكان، وإمداد الماء. بل إن منطقة المملكة العربية السعودية التي كانت منطقة طاردة وكان أهلها يهاجرون للعمل في المناطق المجاورة أصبحت بعد اكتشاف النفط منطقة جاذبة وبدأ سكان المناطق المجاورة يبحثون عن فرص عمل فيها. وفي الداخل، أصبح العمل في مجال النفط جاذباً للسكان ومصدر رزق لهم.

**المراجع:**

هاري فيلبي: مغامرات النفط العربي، ص 221-222.

عبد الله السبيعي: اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، ص134-138.